ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثاني والعشرون
المجلد الثالث
شهر رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٥م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

المحتويات

التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل الإفريقي: بين التدخلات الدولية وتنامي الجماعات المسلحة (٢٠٢٠– ٢٠٢٥)	أزهر محمود سليمان محمود العجيلي	٢٣
الدور الإسرائيلي في اغتيال الدكتور جون قرن	عماد الدين حسين بحرا لدين عبدالله	٦٥
السياسات (الإسرائيلية) في جمهورية الكونغو الديمقراطية: دراسة في الأهداف والتداعيات	**نسرين محمود طولان**	١٠٣
المؤسسة العالمة الغربيّة وإنتاج المعرفة حول العالم العربي إفريقيا: مقارنة مجلّة السياسة الخارجيّة	محمد البشير رازقي	١٤١
أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢	عذراء شاكر هادي	١٨١
بين لهجة العرب الشُوَا والعربية الفصحى دراسة مقارنة في خصائصهما والمستوى الصوتي	عبدالكافي عثمان البشير	٢٢٣

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً)	مريم أيمن السيد	٢٤٧
ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)	محمد زين سليمان حماد	٢٩٣
قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات	رحمة جمال أحمد	٣٢٧
مفهوم القبائل البدائيَّة للدين في إفريقيا جنوب الصحراء	بشار أكرم جميل ذاكر محي الدين عبد الله	٣٧١
شخصية العدد: الأستاذ الدكتور صادق السوداني	بسام رضا محمد	٤٠٣
عرض كتاب: تاريخ جزر القمر (تحقيق مخطوطة القاضي عمر بن أبي بكر الشريازي)	محمد تقي المبارك	٤١١

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً).

مريم أيمن السيد

كلية الاقتصاد والعلوم السياسيّة جامعة القاهرة

mariemayman0011@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٦/١/٢٥

تاريخ القبول:
٢٠٢٦/١/٣٠

تاريخ النشر:
٢٠٢٦/٣/١

الكلمات المفتاحية:
الأمن الإقليمي، التهديدات الأمنية، التعاون الإقليمي، جماعة ٢٣ مارس، الجماعات المسلحة.

ملخص البحث:

تُعد الجماعات المسلحة مثل حركة ٢٣ مارس من أبرز التهديدات التي تواجه الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا، حيث ساهمت في تأجيج النزاعات العرقية والسياسيّة، وزادت من معاناة المدنيين عبر التهجير والعنف المسلح. وتعود أسباب ظهور هذه الجماعة إلى عوامل متعددة مثل الفقر، والتهميش، والضعف المؤسسي، والنزاعات الطائفية، بالإضافة إلى التدخلات الإقليمية والدولية. وقد أثّرت أنشطتها على الاستقرار السياسيّ والاقتصادي، مما دفع المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى التدخل عبر جهود عسكرية وإنسانية. ومع استمرار التحديات، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات شاملة تركز على التنمية والتعاون الإقليمي وبناء السلام المجتمعي.

المجلد الثاني العدد (٢٢)

شهر رمضان - ١٤٤٧هـ

آذار ٢٠٢٦م

The Role of Armed Groups in Undermining Regional Security in East and Central Africa: The March 23 Movement (M23) as a Case

Maryam Ayman Al-Sayyid
Faculty of Economics and Political Science, Cairo University
mariemayman0011@gmail.com

Received:
25/1/2026
Accepted:
30/1/2026
Published:
1/3/2026

Keywords:
Regional Security -Security Threats- Regional Cooperation -23 March Group- Armed Groups.

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (22)
Ramadan 1447 H

Absrract

Armed groups such as the March 23 Movement are among the most prominent threats to regional security in East and Central Africa, as they have contributed to fueling ethnic and political conflicts, and have increased the suffering of civilians through displacement and armed violence. The reasons for the emergence of these groups are due to multiple factors such as poverty, marginalization, institutional vulnerability, sectarian conflicts, as well as regional and international interventions. Its activities have affected political and economic stability, prompting the international community and regional organizations to intervene through military and humanitarian efforts. As challenges persist, there is a need for comprehensive strategies focused on development, regional cooperation and community peacebuilding.

مقدمة.

تُعد منطقة شرق ووسط إفريقيا من أكثر مناطق القارة الإفريقية اضطراباً من الجانبين السياسيّ والأمني؛ وذلك نتيجة تفشي النزاعات المسلحة وتعدد الجماعات المتمردة التي تهدد كيان الدولة وتضعف مؤسساتها. ومن أبرز هذه الجماعات التي برزت في السنوات الأخيرة جماعة **٢٣ مارس**، وهي تمثل نموذجاً واضحاً لتأثير الجماعات المسلحة على تفكك المجتمعات، وعرقلة التنمية، وإشعال الصراعات العابرة للحدود.

تعد **حركة ٢٣ مارس** تمرد سياسي وعسكري يتكوّن من مقاتلين سابقين في جيش التمرد الكونغولي، وقد أعادت نشاطها المسلح بشكل كبير منذ عام **٢٠٢٢**، **مما** تسبب في نزوح الآلاف من المدنيين واندلاع توترات إقليمية بين الكونغو ورواندا.

تتجاوز آثار هذه الجماعات حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية، إذ تؤدي أنشطتها إلى **زعزعة الأمن الإقليمي** وخلق أزمات إنسانية حادة، فضلاً عن **تهديد التجارة، وتفاقم النزوح، وخلق بؤر صراع جديدة في دول الجوار**. كما تسببت هذه الجماعات في تدهور الثقة بين الدول الإقليمية، وأثارت اتهامات متبادلة بالتدخل والدعم غير المشروع.

وفي ظل هذا الواقع المتأزم، برزت الحاجة إلى فهمٍ عميقٍ لطبيعة هذه الجماعات، وأسباب انتشارها، وتأثيرها على الأمن الإقليمي، إضافة إلى استعراض الجهود الوطنية والدولية لمواجهتها، وبحث الاستراتيجيات المستقبلية لتحقيق الاستقرار والسلام الدائم في المنطقة.[١]

---

(١) المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، المنظمات الإقليمية الإفريقية: تحديات الإصلاح في مواجهة تصاعد التهديدات. متاح علي الرابط
https://acpss.ahram.org.eg/News/21174.aspx،
تاريخ الدخول (١٤ أبريل ٢٠٢٥).

أهمية الدّراسة.

تكتسب هذه الدّراسة أهميتها من السياق الإقليمي المتأزم في شرق ووسط إفريقيا، حيث تلعب الجماعات المسلحة دوراً رئيسياً في تعقيد المشهد الأمني والسياسيّ، وتهديد الاستقرار داخل الدول المتأثرة ومحيطها الجغرافي. وتعد دراسة جماعة **٢٣ مارس** (M23) من أبرز الفاعلين غير الرسميين في المنطقة، التي أثرَّت بعمق في بنية الدولة، والمجتمع، والاقتصاد، وعلاقات الدول الإقليمية والدولية. كما تسعى هذه الدّراسة إلى سدّ فجوةٍ معرفيةٍ تتعلق بفهم الديناميات الداخلية لهذه الجماعة، والعوامل التي تسهم في استمرارها، والسبل الممكنة للتعامل معها بشكل فعّال ومستدام.

حدود الدّراسة.

تتناول هذه الدّراسة **دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي** في منطقة **شرق ووسط إفريقيا**، مع التركيز على **حركة ٢٣ مارس** (M23). تشمل الدّراسة تأثير هذه الجماعة على الأمن والاستقرار السياسيّ والاجتماعي والاقتصادي في كثير من الدول. كما تتناول الاستراتيجيات الإقليمية والدولية لمكافحة هذه الجماعات، بما في ذلك التدخلات العسكريّة والإنسانيَّة، والجهود الرامية إلى تحقيق المصالحة وإعادة الإعمار. تركز الدّراسة على فترة زمنية تمتد من **عام ٢٠٠٠ حتى الوقت الراهن**، مع التركيز بشكلٍ خاصٍ على **العقدين الأخيرين** (منذ بداية الألفية الثالثة) حيث شهدت المنطقة زيادة في نشاط الجماعات المسلحة مثل **جماعة ٢٣ مارس**، وبدأت تدخلات دولية وإقليمية ملموسة لمكافحة هذه الجماعات. كما ستعتمد الدّراسة على تحليل الأحداث الجارية في الوقت الراهن في سياق هذه الجماعات وتأثيراتها المستمرة على الأمن الإقليمي.

أهداف الدّراسة

١. **تحليل دور جماعة ٢٣ مارس المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي** في شرق ووسط إفريقيا.

٢. **فهم السياقات السياسيّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة** التي ساعدت على نشأة هذه الجماعة وتوسعها.

٣. **دراسة تأثير أنشطتها على الدول المجاورة** وعلى الوضع الإنساني والمدني في المنطقة.

٤. **رصد الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لمواجهتها**، سواء كانت أمنية، دبلوماسية أو إنسانية.

٥. **اقتراح استراتيجيات مستقبلية** لتعزيز الأمن الإقليمي والحد من ظاهرة الجماعات المسلحة.

منهجية الدّراسة.

تعتمد الدّراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يتيح فهم أبعاد الظاهرة من خلال جمع المعلومات وتحليلها بشكلٍ نقدي وعلمي. كما يتم توظيف **المنهج التاريخي** لتتبع جذور نشوء الجماعتين وتطور أدوارهما، بالإضافة إلى **المنهج المقارن** لمقارنة تأثير كل جماعة وأسلوبها في العمل، ومدى ارتباطها بالأطراف الإقليمية والدولية.

أدوات الدّراسة

١. **المصادر الثانوية**: مراجعة الأدبيات السابقة، تقارير المنظمات الدولية (مثل تقارير الأمم المتحدة)، والدراسات الأكاديمية حول الجماعات المسلحة في إفريقيا.

٢. **تحليل محتوى البيانات الصحفية والإعلامية** الصادرة عن الحكومات والمنظمات الإقليمية بشأن الهجمات أو المبادرات المرتبطة بالجماعتين.

صعوبة الدّراسة.

• يعتبر **الوصول إلى المعلومات الدقيقة والمحدثة** عن أنشطة الجماعات المسلحة في مناطق النزاع مثل **جمهورية الكونغو الديمقراطية** و **الحدود الرواندية** و **الأوغندية** تحدياً كبيراً. فقد تكون العديد من المعلومات **محدودة أو خاضعة للرقابة** من قبل السلطات الحكومية أو الجماعات المسلحة نفسها.

• قد تواجه الدّراسة صعوبة في الحصول على **تقارير رسمية دقيقة** من الحكومات المحلية أو المنظمات الإقليمية والدولية بسبب **الظروف الأمنية المتقلبة**، وعدم توفر البيانات الكافية عن الأحداث أو العمليات العسكريّة المرتبطة بالجماعات المسلحة.

مشكلة الدّراسة.

تعاني منطقة شرق ووسط إفريقيا من تفاقم نفوذ الجماعات المسلحة، وعلى رأسها جماعة ٢٣ مارس (M23)، التي أسهمت في زعزعة الأمن الإقليمي عبر توسع عملياتها العسكريّة، والسيطرة على مناطق استراتيجية، وخلق أزمات إنسانية واسعة، فضلاً عن إثارة توترات دبلوماسية بين دول الجوار مثل الكونغو ورواندا وأوغندا. ورغم تعدد الجهود الإقليمية والدولية لاحتواء هذه الجماعات، إلا أن استمرار دعم بعض الأطراف لها، وضعف قدرات الدول على فرض سيادتها، جعلا هذه الجهود محدودة الأثر.

السؤال الرئيس.

ما هو دور الجماعات المسلحة مثل جماعة "٢٣ مارس" في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي التحديات الرئيسة التي تواجه الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا؟

٢. كيف ساهم تاريخ تأسيس جماعة "٢٣ مارس" في تطور أهدافهما وأيديولوجيتهما؟

٣. كيف تؤثر العوامل السياسيّة والاقتصاديَّة في تكوين ونمو الجماعات المسلحة مثل "٢٣ مارس"؟

٤. ما هي أبرز العمليات العسكريّة التي قامت بها جماعة "٢٣ مارس" وكيف أثرت على الأمن في المنطقة؟

٥. كيف تؤثر الجماعات المسلحة مثل "٢٣ مارس" على الاستقرار السياسيّ والاقتصادي في دول شرق ووسط إفريقيا؟

٦. ما هو الدور الذي تلعبه المنظمات الإقليمية والدولية في مواجهة تهديدات الجماعات المسلحة مثل جماعة "٢٣ مارس"؟

١. ما هي الاستراتيجيات المستقبلية التي يمكن أن تعزز التعاون بين الدول الإقليمية لمكافحة جماعة ٢٣ مارس ؟

أولاً:تعريف الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا:

يشير الأمن الإقليمي إلى الاستقرار والحفاظ على السلام، ويتضمن مجموعة من التدابير والسياسات التي تهدف إلى حماية الدول والشعوب من التهديدات التي قد تؤثر على الاستقرار الإقليمي. يشمل الأمن الإقليمي عدة جوانب، بما في ذلك:

- **أولاً: الأمن العسكريّ**: يتضمن تعزيز القدرات العسكريّة للدول في المنطقة لضمان الدفاع ضد التهديدات الخارجية أو التدخلات العسكريّة، ويشمل التعاون العسكريّ بين الدول الإقليمية.

- **ثانياً: الأمن السياسيّ**: يشير إلى استقرار الأنظمة السياسيّة ووجود مؤسسات قوية قادرة على حفظ النظام والحد من النزاعات السياسيّة الداخلية التي قد تؤثر على الاستقرار الإقليمي.

- **ثالثاً.الأمن الاقتصادي**: يتعلق بالحفاظ على استقرار الاقتصاد الإقليمي، بما في ذلك تيسير التجارة، توفير فرص العمل، وضمان عدم حدوث أزمات اقتصادية تؤثر على الدول في المنطقة.

- **رابعاً: الأمن الاجتماعي والثقافي**: يشمل الحفاظ على التماسك الاجتماعي والثقافي في المنطقة، وتقليل الفجوات الاجتماعيَّة والثقافية التي قد تؤدي إلى صراعات.

- **خامساً:الأمن البيئي**: يتعلق بالحفاظ على الموارد الطبيعية وحمايتها من التدهور نتيجة التغيرات المناخية أو الصراعات التي قد تؤثر على البيئة.

- **سادساً.الأمن السيبراني**: حماية البنى التحتية الرقمية من الهجمات الإلكترونية التي قد تهدد الأمن الإقليمي.[١]

ثانياً:أهمية الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا:

- يعزز استقرار الدول ويمنع الحروب.
- يدعم التنمية الاقتصاديَّة وجذب الاستثمارات.
- يحمي حقوق الإنسان ويوفر بيئة آمنة.
- يسهل التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات مثل الإرهاب والهجرة غير الشرعية.
- يساهم في تحقيق السلام الدائم عبر الحوار والمصالحة.[٢]

---

(١) (المرجع السابق، ص٢).

(٢) مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية. (٢٠٢٤). هل تصبح إفريقيا ساحة الصراع الدولي المقبلة؟ مجلة آراء حول الخليج. متاح على الرابط:

أولاً: جماعة ٢٣ مارس.

جماعة ٢٣ مارس هي جماعة مسلحة من جمهورية الكونغو الديمقراطية، تشكلت في عام ٢٠١٢. تأسست هذه الجماعة في الأصل من قبل جنود من الأقلية التوتسية الذين كانوا يخدمون في الجيش الكونغولي، وكانوا قد انسحبوا في وقت سابق من القوات الحكومية بعد نزاع داخلي. تسمى الجماعة بهذا الاسم نسبة إلى اتفاق ٢٣ مارس ٢٠٠٩ بين الحكومة الكونغولية وبعض الجماعات المسلحة في شرق الكونغو، والذي كان يهدف إلى إنهاء التمردات في المنطقة. الجماعة اتهمت الحكومة بعدم تنفيذ هذا الاتفاق بشكلٍ كاملٍ، مما دفعها للتمرد مرة أخرى في ٢٣ مارس.

منذ نشأتها، استهدفت جماعة ٢٣ مارس مناطق في شرق الكونغو الديمقراطية، وخاصة في إقليم كيفو الشمالي، حيث تشهد المنطقة صراعات مستمرة بين الجماعات المسلحة، ما يؤدي إلى تهديد الاستقرار الإقليمي. تعمل الجماعة على تحقيق مطالب سياسية وعسكرية، أبرزها السيطرة على أراضٍ في شرق الكونغو وضمان حقوق التوتسي في المنطقة.[1]

ثانياً: أهداف جماعة ٢٣ مارس.

o **التحسين السياسيّ والاقتصادي للمجموعة العرقية التوتسي**: تنتمي غالبية عناصر جماعة ٢٣ مارس إلى عرقية التوتسي، وهم يطالبون بحقوق سياسية واقتصادية أكبر لهذه الجماعة داخل الكونغو، متهمين الحكومة المركزية بإهمال حقوقهم.

o **التأثير على الأمن الإقليمي**: جماعة ٢٣ مارس كانت وما تزال تلعب دوراً في تأجيج التوترات الأمنية في شرق ووسط إفريقيا، خاصة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وأوغندا ورواندا. الدعم المتبادل بين بعض هذه الجماعات والجيوش

(تاريخ الدخول:١٤ أبريل ٢٠٢٥) https://url-shortener.me/129S

(1) Britannica. (n.d.). March 23 Movement. available at: https://www.britannica.com/topic/March-23 -Movement accessed: 14 April 2025.

الإقليمية يزيد من تعقيد الوضع الأمني في المنطقة.

o **الاستحواذ على الأراضي**: الجماعة تسعى للسيطرة على مناطق استراتيجية في شرق الكونغو الديمقراطية، خاصة تلك الغنية بالموارد الطبيعية مثل المعادن والموارد المائية. السيطرة على هذه الأراضي تساعد في تمويل أنشطتها العسكريّة.

o **إعادة تشكيل هيكل السلطة في الكونغو**:

قد تهدف هذه الجماعة إلى إعادة تشكيل هيكل السلطة في البلاد بشكلٍ يتناسب مع مصالحها السياسيّة والاقتصاديَّة. هذا يشمل مطالبتها بتمثيل أكبر في الحكومة، خاصة بعد التهميش الذي تعرض له التوتسي في الماضي.

o **استقلالية أو حكم ذاتي**: هناك تقارير تشير إلى أن جماعة ٢٣ مارس تسعى للحصول على حكم ذاتي للمناطق التي تسيطر عليها أو حتى انفصالها عن الحكومة المركزية في الكونغو، وذلك استناداً إلى شعورهم بعدم العدالة والتمييز.[1].

ثالثاً: الانتماءات الفكرية والأيديولوجية لجماعة ٢٣ مارس:

١. الإنتماء الإثني والسياسيّ:

• تنبع نشأة حركة ٢٣ مارس من النزاعات الإثنية والسياسيّة في منطقة كيفو الشرقية. جماعة ٢٣ مارس تمثل جزء كبير منها مصالح جماعات تنتمي إلى أقلية التوتسي، الذين شعروا بالتهميش من قبل الحكومة الكونغولية.

• الجماعة تتبنى قضية الدفاع عن حقوق التوتسي في الكونغو، مستندة إلى "اتفاقية ٢٣ مارس" التي تم التوصل إليها في عام ٢٠٠٩ بين الحكومة الكونغولية والمتمردين التوتسي آنذاك، والتي تعهدت الحكومة خلالها بتقديم المزيد من الحقوق للأقلية التوتسية، ولكن هذا الاتفاق لم يُنفذ بشكلٍ كاملٍ، مما دفع بعض الأفراد إلى

(1) Serwat, L. (2023, March 23). The Resurgence and Alliances of the March 23 Movement (M23). ACLED. available at: https://miniurl.top/10ole accessed: 14 April 2025.

العودة إلى التمرد.

٢.الانتماء للأيديولوجيات الانفصالية:

• حركة ٢٣ مارس تتبنى بعض المفاهيم التي قد تُعتبر انفصالية، حيث تسعى إلى تحسين وضع الأقلية التوتسية في الكونغو، بل وربما تفكر في إنشاء منطقة ذات حكم ذاتي أو حتى الانفصال عن الحكومة المركزية في كينشاسا.

• الجماعة أيضاً تسعى للضغط على الحكومة الكونغولية للقيام بتغييرات سياسية من خلال القوة العسكريّة، حيث تتبنى استراتيجية عسكرية للضغط على الحكومة للحصول على حقوق سياسية أكبر.(١)

٣.الدعم الخارجي والصراعات الإقليمية:

• هناك ادعاءات تشير إلى أن الحركة قد تلقت دعماً من دول مجاورة مثل رواندا وأوغندا، وهي دول تنتمي إلى المنطقة الجغرافية نفسها ولها مصالح أمنية واقتصادية في الوضع السياسيّ في الكونغو. هذا الدعم يزيد من تعقيد الصراع في المنطقة ويجعل من "حركة ٢٣ مارس" جزءاً من صراع أوسع يشمل قوى إقليمية أخرى.(٢)

رابعاً: الدعم التي حصلت عليه جماعة ٢٣ مارس من الدول الآخري.

o **أولاً: دعم رواندا لجماعة ٢٣ مارس :**

وفقاً لتقارير متعددة صادرة عن الأمم المتحدة ومنظمات دولية أن رواندا قدمت لحركة ٢٣ مارس أشكالاً مختلفة من الدعم العسكريّ، وتتمثل الدوافع وراء هذا الدعم في **حماية التوتسي**:ترى رواندا ان دعم جماعة ٢٣ مارس وسيلة لحماية التوتسي في الكونغو، ومنع ارتكاب انتهاكات بحقهم، تحقيق **النفوذ الإقليمي**:تسعى رواندا

(1) (Ibid , p.14)

(2) DW. (n.d.). March 23 Movement (M23). available at: https://miniurl.top/10olr accessed: 14 April 2025.

لتوسيع نفوذها الجيوسياسي والاقتصادي في منطقة البحيرات العظمى، والتحكم في الموارد الطبيعية شرق الكونغو، خصوصاً المعادن الثمينة، **ردع تهديدات أمنية**: وجود جماعات مسلحة مناوئة لرواندا في شرق الكونغو، يشكّل تهديداً أمنياً لها، ما يدفعها لدعم جماعات يمكن أن تساهم في تحجيم هذه التهديدات. وعلي الرغم من الأدلة التي قدمتها لجان تابعة للأمم المتحدة، وادعاءات الحكومة الكونغولية ودول إقليمية، فإن رواندا تواصل إنكار أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع الحركة. وتُصر الحكومة الرواندية على أن ما يُنشر هو دعاية سياسية تهدف لتشويه صورتها، خاصة في ظل التوترات الإقليمية المتزايدة، وتتمثل أشكال الدعم في :

• **إرسال جنود**: تقارير استخباراتية تشير إلى مشاركة عناصر من قوات الدفاع الرواندية إلى جانب مقاتلي جماعة ٢٣ مارس في عمليات عسكرية ميدانية ضد الجيش الكونغولي.

• **تدريب عسكري**: يُعتقد أن رواندا استضافت معسكرات تدريب لمقاتلي الحركة داخل أراضيها، حيث تلقوا تدريبات تكتيكية متقدمة.

• **تسليح وتجهيز**: شملت المساعدات الرواندية تزويد الحركة بأسلحة خفيفة ومتوسطة، وعتاد عسكري، وأجهزة اتصال، وأحياناً دعم لوجستي يشمل الغذاء والدواء.[1]

o **ثانياً دعم أوغندا لجماعة ٢٣ مارس.**

تعد جماعة ٢٣ مارس نشطة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، على مقربة من الحدود مع كل من رواندا وأوغندا. ومنذ نشأة الحركة، أُثيرت عدة تساؤلات حول طبيعة العلاقة بينها وبين أوغندا، ويعود ذلك لمجموعة من الدوافع ومنها :

(1) Xinhua. (2025, March 25). Rwanda welcomes M23 rebels' withdrawal from eastern DR Congo's town of Walikale. available at: https://miniurl.top/Xtx8 c.html accessed: 14 April 2025.

أ. نفوذ إقليمي:

• قد ترى أوغندا ان دعم جماعة ٢٣ مارس وسيلة **للتأثير في الوضع الأمني والسياسيّ شرق الكونغو**، وبالتالي تعزيز نفوذها في منطقة البحيرات العظمى.

ب. المصالح الاقتصاديَّة:

•المنطقة الغنية بالمعادن، خاصة الذهب والكولتان، تُعد ذات أهمية استراتيجية. دعم جماعة ٢٣ مارس قد يُوفر لأوغندا **فرصاً اقتصادية غير رسمية** عبر التهريب أو السيطرة على شبكات التجارة.

ج. توازن القوى مع رواندا:

•في ظل وجود صراع تنافسي تاريخي بين كيغالي وكمبالا، قد تلجأ أوغندا لدعم حركات مثل ٢٣ مارس لتحقيق **توازن استراتيجي** أمام النفوذ الرواندي.

أ. وجود استخباراتي:

•**ضباط مخابرات أوغنديون** يُعتقد أنهم شوهدوا في مناطق خاضعة لسيطرة ٢٣ مارس.

•تُشير التقارير إلى **تنسيق عملياتي** بين هؤلاء الضباط وقادة ميدانيين في الحركة.

ب. دعم لوجستي:

• يُعتقد أن أوغندا ساهمت في **تسهيل تحركات عناصر جماعة ٢٣ مارس** ، خاصة عبر حدودها، إما من خلال التساهل في ضبط الحدود أو التواطؤ.

• اس تخدام **الممرات البرية** في الأراضي الأوغندية لنقل الإمدادات، وربما **الأسلحة** والذخائر إلى داخل الكونغو.

ج. دعم مادي:

•مزاعم بتقديم **تمويل مباشر أو غير مباشر** للحركة، سواء عبر أفراد مرتبطين

بالحكومة أو عبر وسطاء.

• بعض المصادر أشارت إلى **دور في تسهيل شبكات تهريب** للمعادن والموارد التي تسيطر عليها الحركة، مقابل جزء من العائدات.[١]

أسباب ظهور الجماعات المسلحة في شرق ووسط إفريقيا:

أولاً: العوامل السياسيّة.

• ضعف الدولة والمؤسسات:

حيث تعاني العديد من الدول في شرق ووسط إفريقيا من ضعف مؤسساتها السياسيّة والأمنية، مما يؤدي إلى فراغ في السلطة وظهور الجماعة السياسيّة المسلحة.

• النزاعات الإقليمية والحروب الأهلية:

بعض الدول في هذه المنطقة تشهد صراعات إقليمية وحروباً أهلية مستمرة، مثل النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية. هذه النزاعات تؤدي إلى تكوين فصائل مسلحة تتصارع على السلطة، ما يسهم في تفاقم التوترات السياسيّة وخلق بيئة ملائمة لتشكيل جماعات مسلحة.

ثانياً: العوامل الاقتصاديَّة.

• الفقر والبطالة:

الفقر المدقع والبطالة من العوامل الرئيسة التي تدفع العديد من الأفراد إلى الانضمام للجماعات المسلحة. في الكثير من المناطق في شرق ووسط إفريقيا، يعيش الناس في ظروف اقتصادية قاسية، ما يجعل الانضمام إلى هذه الجماعات مساراً بديلاً

(1) East African Community. (2023, March 30). Deployment of troops from the Republic of Uganda and the Republic of South Sudan to the EAC Regional Force. available at: https://shorturl.at/2lgKK accessed: 14 April 2025.

للبحث عن فرص اقتصادية وحياة أفضل. الجماعات المسلحة تعرض أحياناً مكافآت مالية أو موارد أخرى، مما يجعلها جذابة للفقراء والشباب العاطلين عن العمل.

• **التنافس على الموارد:**

مناطق شرق ووسط إفريقيا غنية بالموارد الطبيعية مثل المعادن، النفط، والموارد الزراعية. هذا التنافس على الثروات الطبيعية يشعل الصراعات، سواء بين الجماعات المسلحة نفسها أو بين هذه الجماعات والحكومات، ما يعمق الأزمات الاقتصاديَّة ويزيد من هشاشة الأمن والاستقرار في المنطقة.

ثالثاً: العوامل الاجتماعيَّة

• **النزاعات الإثنية والطائفية:**

تعاني بعض دول المنطقة من نزاعات إثنية وطائفية معقدة بين مجموعات عرقية مختلفة، ما يخلق بيئة خصبة لظهور الجماعات المسلحة. الجماعات الإثنية التي تشعر بالتهميش أو الاضطهاد قد تستخدم العنف كوسيلة للمطالبة بالحقوق أو حماية مصالحها. في هذا السياق، يمكن للجماعات المسلحة أن تصبح أداة للتعبير عن مطالب إثنية أو طائفية، مما يعمق الانقسامات ويعوق الاستقرار.

• **الاختلالات الاجتماعيَّة:**

المجتمعات التي تعاني من تفرقة اجتماعية وعدم المساواة غالباً ما تكون أكثر عرضة لتجنيد الأفراد في الجماعات المسلحة. في حال كانت هناك فجوات واسعة بين الطبقات الاجتماعيَّة، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الاستياء الشعبي، وهو ما يمكن أن تستغله الجماعات المسلحة لتوسيع قاعدة دعمها.

٤. رابعاً: التأثيرات الإقليمية والدولية

التأثيرات الإقليمية:

١. الصراعات الحدودية والعرقية:

• **النزاعات الحدودية**: بين الدول في المنطقة، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وأوغندا، كانت من العوامل الرئيسة التي أسهمت في ظهور جماعة ٢٣ مارس لقد نشأت هذه الجماعة بشكلٍ رئيسٍ من تمرد متمردين من قبائل التوتسي الذين كانوا يعيشون في جمهورية الكونغو الديمقراطية. الروابط العرقية والقبائلية بين هذه المناطق ساهمت في خلق حالة من الانقسامات العميقة التي استخدمتها الجماعات المسلحة لتحقيق أهدافها.

• **الحركات العرقية**: هناك أيضاً تأثير كبير للصراعات العرقية بين مختلف الجماعات داخل البلدان، مثل التوترات بين الهوتو والتوتسي في رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. هذه الانقسامات العرقية ساهمت في نشوء حركات مسلحة تدعي الدفاع عن حقوق جماعات معينة.

١. الدعم الإقليمي للجماعات المسلحة:

• **دور الجوار الإقليمي**: بعض الدول المجاورة كانت تدعم جماعات مسلحة في دول أخرى لتحقيق أهداف سياسية أو عرقية. على سبيل المثال، كانت رواندا وأوغندا متهمتين بدعم جماعة ٢٣ مارس في الكونغو. هذا الدعم يساهم في استمرار النزاع المسلح ويؤدي إلى تعقيد الأوضاع الأمنية في المنطقة.

• **التنافس بين الدول الإقليمية**: التنافس على النفوذ والسيطرة في منطقة البحيرات العظمى في إفريقيا يفاقم النزاعات. هذا التنافس بين الدول الإقليمية مثل رواندا وأوغندا جعل المنطقة عرضة للتدخلات العسكريّة من قبل هذه الدول، مما يزيد من تفاقم الوضع الأمني في المنطقة.

التأثيرات الدولية:

١. التدخلات الدولية والتسليح:

• **التسليح والدعم الدولي:** العديد من الجماعات المسلحة في المنطقة استفادت من الدعم العسكريّ والتسليح من دول أو شركات دولية. الدعم الخارجي لهذه الجماعات يساهم في تعزيز قوتها العسكريّة ويطيل أمد النزاع. في حالة جماعة ٢٣ مارس، كانت هناك مزاعم بأن الدول المجاورة قد قدمت الدعم العسكريّ للجماعة.

• **الاهتمام الدولي بالموارد الطبيعية:** منطقة شرق ووسط إفريقيا غنية بالموارد الطبيعية مثل المعادن والموارد المعدنية، مما جعلها هدفاً للعديد من الدول والشركات متعددة الجنسيات التي تسعى إلى السيطرة على هذه الموارد. هذا البحث عن المصالح الاقتصاديَّة قد دفع بعض الأطراف الدولية إلى دعم الجماعات المسلحة لتأمين مصالحهم الاقتصاديَّة في المنطقة.[1]

(1) Cannon, J. (2025, February 14). In eastern DRC, the history of conflicts is fueled by new factors. available at: https://news.mongabay.comnew-factors/ accessed: 14 April 2025.

الهجمات التي قامت بها جماعة ٢٣ مارس لنزع الأمن الإقليمي.

أولاً: هجوم جماعة ٢٣ مارس على منطقة روتشورو ٢٠٢١.

تعتبر منطقة **روتشورو** من أبرز العمليات التي تمثّل محوراً استراتيجياً يربط بين مدينة غوما والحدود مع كل من رواندا وأوغندا. وجاء هذا الهجوم في ظل بيئة سياسية متوترة وعلاقات متدهورة بين الكونغو ورواندا. بدأ الهجوم على روتشورو في أوائل عام ٢٠٢٢، حين شنّت جماعة M23 عمليات عسكرية ضد مواقع للجيش الكونغولي (FARDC) في محيط المنطقة، متقدمة تدريجياً نحو القرى والبلدات الرئيسة. نجحت الجماعة في السيطرة على بلدات مثل **تشانزو** (Chanzu) و**رونغو** (Runyoni)، ثم امتدت نحو **بوناغانا** (Bunagana)، وهي معبر حدودي حيوي مع أوغندا. الجيش الكونغولي حاول مقاومة التقدم، لكنه تكبد خسائر ميدانية، مما سمح لـM23 بتعزيز مواقعها في روتشورو.

خلال هذا الهجوم، اتهمت الحكومة الكونغولية **رواندا** بدعم جماعة M23، متهمة إياها بتزويد الجماعة بالسلاح والمقاتلين وحتى الطائرات المُسيّرة. تقارير أممية مستقلة لاحقاً أشارت إلى وجود دعم مباشر من القوات الرواندية لـM23، وهو ما نفته كيغالي بشدة. هذه الاتهامات أدت إلى **تفاقم التوترات الدبلوماسية** بين كينشاسا وكيغالي، وخلقت مخاوف من اندلاع صراع إقليمي جديد في منطقة البحيرات العظمى. بحلول نهاية ٢٠٢٢ وبداية ٢٠٢٣، كانت جماعة M23 تسيطر على **أجزاء كبيرة من منطقة روتشورو**، بما في ذلك الطرق المؤدية إلى غوما. على الرغم من جهود الوساطة من قبل دول شرق إفريقيا ومبادرات الحوار، لم تنجح الجهود في إعادة الجماعة إلى طاولة المفاوضات بشكلٍ جاد، واستمر الوضع الأمني متقلباً، مع اشتباكات متفرقة بين الجماعة والجيش الكونغولي. لذلك يعد هجوم M23 على روتشورو تحولاً خطيراً في موازين الصراع بشرق الكونغو، حيث أثبتت الجماعة أنها لا تزال تملك قوة عسكرية وتنظيماً يمكنه السيطرة على مساحات واسعة. كما كشف الهجوم عن هشاشة

الوضع الأمني في المنطقة، وفشل الدولة في حماية حدودها، مما فتح الباب مجدداً أمام التدخلات الأجنبية وتدويل الصراع.(١)

النتائج المترتبة علي هذا الهجوم.

أدى الهجوم إلى **نزوح أكثر من ١٠٠٫٠٠٠ مدني** من سكان منطقة روتشورو، الذين فرّوا من القرى والبلدات التي سيطرت عليها الجماعة، خاصة باتجاه مدينة **غوما** أو عبوراً إلى الحدود مع **أوغندا**. النازحون واجهوا ظروفاً صعبة للغاية، بما في ذلك نقص الغذاء، والمأوى، والرعاية الصحية، مع تقارير عن **انتهاكات حقوق الإنسان** في بعض المناطق التي سيطرت عليها M23.

سيطرة جماعة M23 على مناطق واسعة من روتشورو، بما فيها مواقع حدودية ومعابر تجارية، مثل **بوناغانا**، أدى إلى **فقدان الحكومة الكونغولية السيطرة على أجزاء استراتيجية** من البلاد. هذا التطور زاد من هشاشة الوضع الأمني وأدى إلى تعطيل النشاط الاقتصادي والسياحي في الإقليم.

أحد أبرز نتائج الهجوم كان **تدهور العلاقات بين جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا**، بعد أن اتهمت كينشاسا حكومة كيغالي بدعم جماعة M23 بالسلاح والجنود وحتى التمويل. هذه الاتهامات زادت التوتر في منطقة البحيرات العظمى، ودفعت بعض القادة الإقليميين إلى التحذير من احتمال اندلاع **نزاع إقليمي شامل**.(٢)

ثانياً: الهجوم علي مدينة بوناغانا – يونيو ٢٠٢٢

في يونيو٢٠٢٢، شهدت منطقة **شمال كيفو**، خصوصاً بالقرب من مدينة **بوناغانا**، تصعيداً خطيراً في المواجهات العسكريّة بين جماعة **٢٣ مارس** وقوات الجيش الكونغولي. جماعة M23 هي مجموعة مسلحة متمردة تُتهم بأنها تتلقى دعماً من

(١) قراءات إفريقية. (٢٠٢٤). مسؤول أممي: أنشطة الجماعات المسلحة تتفاقم في إفريقيا. متاح على الرابط: https://qiraatafrican.com/27134 (تاريخ الدخول:١٤ أبريل ٢٠٢٥).

(٢) (المرجع السابق، ص٢٧).

رواندا، رغم نفي الأخيرة لذلك. كانت الجماعة قد عادت للظهور في عام ٢٠٢١ بعد فترة من الصمت، وزادت عملياتها العسكريّة في السنوات التي تلت ذلك، خاصة في المناطق الحدودية.

مع تصاعد المواجهات في الأشهر السابقة، كانت بوناغانا، الواقعة على بعد حوالي **٣٠ كيلومتراً** من **غوما**، هدفاً مهماً للجماعة. تقع المدينة على الطريق الرئيس المؤدي إلى **رواندا**، مما يجعلها نقطة استراتيجية حيوية للتحكم في التجارة والأنشطة العسكريّة في المنطقة.

في **يونيو ٢٠٢٢**، شنت جماعة M23 هجوماً مفاجئاً وسريعاً على بوناغانا، واستولت على المدينة في غضون **بضعة أيام**. بدأ الهجوم في ١٢ يونيو، وتمكنت الجماعة من السيطرة على المدينة بالكامل في أقل من ٤٨ ساعة، في ظل مقاومة ضعيفة من القوات الكونغولية التي كانت قد أُرسلت لتعزيز الأمن في المدينة.

القوات الكونغولية كانت غير مجهزة بشكلٍ كافٍ لمواجهة القوة المتزايدة لجماعة M23، إضافة إلى ضعف التنسيق بين الوحدات العسكريّة، ما جعل انسحابها أمراً لا مفر منه. بعد سقوط بوناغانا في يد المتمردين، بدأت جماعة M23 في فرض سيطرتها على المدينة، وقامت بتنفيذ العديد من الأعمال التي شملت **النهب**و**التدمير**.[١]

ثالثاً: أثر هجمات ٢٣ مارس علي مدينة بوناغانا.

• تسبب الهجوم في موجة نزوح كبيرة للمدنيين. وفقاً لتقارير الأمم المتحدة، **آلاف الأشخاص** اضطروا إلى الفرار من المدينة خوفاً من **القتل، العنف الجنسي**، و**التهديدات**. العديد من العائلات انشقت عن بعضها، حيث فرَّ الأطفال والنساء نحو المناطق الحدودية مع **أوغندا** و**رواندا** بحثاً عن ملاذ آمن.

---

(١) اليوم السابع. (٢٠٢١، ٢٠ نوفمبر). الإرهاب يتصاعد فى القارة السمراء. هجمات مسلحة تسفر عن مقتل المئات. متاح على الرابط: https://n9.cl/6w3w3t (تاريخ الدخول: ١٤-٤-٢٠٢٥).

- العديد من المدنيين الذين لم يتمكنوا من الهروب عانوا من انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك **الاغتصاب، القتل العشوائي، والتعذيب**. كما تم تدمير العديد من المنازل والطرقات، إضافة إلى نهب الممتلكات الخاصة والعامة في المدينة، مما جعل من الصعب على السكان العودة إلى بيوتهم بعد انسحاب الجماعة.

بوناغانا هي نقطة حيوية على المستوى الاقتصادي، حيث كانت تُعتبر نقطة عبور رئيسية للبضائع بين الكونغو ورواندا. مع سيطرة M23 على المدينة، توقفت حركة النقل والتجارة بشكلٍ كاملٍ، ما ألحق ضرراً بالغاً في الاقتصاد المحلي. **الأسواق التجارية** أغلقت أبوابها، كما تم تدمير أو نهب العديد من **المرافق الصحية**و**المدارس**، مما زاد من تعقيد الأزمة الإنسانيَّة في المنطقة.

- الهجوم على بوناغانا جاء في وقت حساس من العلاقات بين **الكونغو الديمقراطية** و**رواندا**. الحكومة الكونغولية اتهمت رواندا مجدداً بدعم جماعة M23، وهو ما نفته رواندا بشكلٍ قاطعٍ، ما زاد من تعقيد التوترات السياسيّة في المنطقة. هذه الاتهامات أعادت إلى الواجهة الاتهامات القديمة بشأن **الدور الإقليمي** في النزاع المستمر في شرق الكونغو.

فيما يتعلق بالتدخل الدولي، **الأمم المتحدة** و **الاتحاد الإفريقي**أطلقا نداءات عاجلة لوقف القتال واستئناف المفاوضات بين الأطراف المختلفة. لكن، وفي الوقت ذاته، كانت بعثة الأمم المتحدة MONUSCO قد وجدت نفسها مرة أخرى في موقف صعب، حيث انتقدت بشدة لعدم قدرتها على منع سقوط المدينة وحماية المدنيين.[١]

(١) الوطن. (٢٠١٥). أزمة الجماعات المسلحة في إفريقيا.. الواقع والمستقبل. متاح على الرابط: https://rb.gy/82fri3 (تاريخ الدخول:١٤ أبريل ٢٠٢٥).

أولاً: تأثير هجمات جماعة ٢٣ مارس على بعض الدول المجاورة.

o **أولاً: تأثير هجمات جماعة ٢٣ مارس على جمهورية الكونغو الديمقراطية.**

• سيطرت جماعة ٢٣ مارس علي مناطق واسعة في إقليم شمال كيفو، خاصة منذ ٢٠٢٢، وأدى ذلك إلى نزوح أكثر من **مليون شخص** داخلياً، مع تدمير القرى والمراكز الصحية والمدارس.

• انتشار عمليات القتل، والاغتصاب، والاختطاف، وفرض الضرائب غير القانونية من قبل الجماعة على السكان.

• سيطرة جماعة ٢٣ مارس على طرق استراتيجية تؤثر على تحركات الجيش وتمنع الإمدادات من الوصول للمناطق المحاصرة مما أدي ضعف الاستجابة الحكومية وزيادة حدة الاستياء الشعبي، مما أدى ذلك إلى احتجاجا ضد الحكومة والقوات الأممية.

• حيث اتهمت الكونغو رواندا بدعم مباشر للجماعة بالسلاح والتدريب وا لمعلومات الاستخباراتية، أيضاً تم سحب السفير الرواندي **فنسنت كاريغا** استدعاؤه من قبل السلطات الكونغولية في عدة مناسبات، أبرزها في مارس ٢٠٢٢، وذلك احتجاجاً على مساعدته لجماعة ٢٣ مارس.

o **ثانياً: تأثير هجمات جماعة ٢٣ مارس على أوغندا.**

• بسبب قرب العمليات القتالية بين جماعة M23والجيش الكونغولي من **الحدود الأوغندية**، فإن خطر التسلل أو امتداد النزاع إلى الأراضي الأوغندية يبقى قائماً.

• عززت أوغندا قواتها في المناطق الحدودية، خاصة في مناطق مثل **كسيسي وبونديبوغيو**.

• هناك تخوف من استخدام بعض المقاتلين لأوغندا كطريق لوجستي أو ملاذ مؤقت، وهو ما يُمثل تهديداً مباشراً للأمن الداخلي.

• تصاعد العمليات العسكريّة في إقليم **شمال كيفو**أدى إلى فرار آلاف المدنيين نحو أوغندا، التي استضافت أكثر من **٥٠٠ ألف لاجئ كونغولي**، مع تدفق مستمر للنازحين بسبب الهجمات الأخيرة، مما أدي ذلك الي عبئاً على البنية التحتية المحلية، الخدمات الصحية والتعليمية، والموارد الغذائية والمياه في المخيمات الحدودية.

• اعتمدت أوغندا اقتصادياً على التجارة مع شرق الكونغو، وتُعد من أكبر الشركاء التجاريين لها في المنطقة، تأثرت بعض المناطق بالنزاع، مثل **غوما** و**بيني**، تُعد مراكز أساسية لمرور البضائع الأوغندية، أيضاً بسبب سيطرة M23على بعض الطرق والمراكز الحدودية، أدي ذلك إلي تأثر حركة الشاحنات التجارية، تصدير المنتجات الزراعية والسلع الاستهلاكية من أوغندا إلى الكونغو، أيضاً إنشاء مشاريع استثمارية أوغندية في الشرق الكونغولي (مثل الاتصالات والبنية التحتية).

• الوضع المعقد في شرق الكونغو دفع **الجيش الأوغندي** (UPDF) إلى التعاون أمنياً مع الكونغو في بعض العمليات ضد جماعات أخرى، مثل ADF (القوات الديمقراطية المتحالفة)، ما زاد من انخراط أوغندا في الشأن الكونغولي، هذا الانخراط يجعل أوغندا أكثر عرضة للانتقادات في حال تصاعد النزاع أو فشل الحلول السياسيّة.[١]

الأمم المتحدة

(١) فرانس ٢٤. (٢٠٢٢، ٢٥ نوفمبر). الكونغو الديمقراطية: متمردو حركة ٢٣ مارس يرفضون اتفاقاً لوقف إطلاق النار أقره قادة أفارقة. متاح على الرابط: https://www.france24.com. تاريخ الدخول (٤ أبريل ٢٠٢٥).

ثانياً: تأثير جماعة ٢٣ مارس على الاستقرار السياسيّ والاقتصادي:

o أولاً: تأثير الجماعة على الحكومات الإقليمية والعملية السياسيّة.

تُشكّل جماعة ٢٣ مارس تهديداً مباشراً لسلطة الدولة المركزية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث إنها تفرض سيطرتها على مناطق واسعة من إقليم شمال كيفو وتُنشئ أنظمة إدارة محلية موازية تضعف من هيبة الدولة. هذا الوضع يؤدي إلى تقويض شرعية الحكومة أمام مواطنيها ويُظهر عجزها عن بسط الأمن في كامل أراضيها. علاوة على ذلك، فإن تكرار فشل العملية السياسيّة في إدماج الجماعة داخل النظام السياسيّ يُعمّق من حالة الجمود، خاصة مع انسحاب M23 مراراً من الاتفاقيات السابقة، كما حدث بعد اتفاق نيروبي عام ٢٠١٣.

أما على المستوى الإقليمي، فإن الاتهامات المتبادلة بين الكونغو ورواندا، وارتباط جماعة M23 بهذه الخلافات، تسبب توتراً دبلوماسياً يؤثر على التعاون الإقليمي. كما أن الدور المتزايد لدول الجوار مثل أوغندا ورواندا في الشأن الداخلي للكونغو، سواء عبر الدعم المعلن أو غير المباشر، يُعقّد المساعي السياسيّة المشتركة ويضعف أطر الوساطة التي تقودها الهيئات الإفريقية مثل مجموعة شرق إفريقيا

وهي منظمة حكومية إقليمية تأسست عام ٢٠٠٠، تضم دول شرق إفريقيا مثل كينيا وأوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندي وجنوب السودان. تعمل على دعم التكامل السياسيّ والاقتصادي والأمني بين دول المنطقة، وتشارك في جهود الوساطة وتسوية النزاعات الإقليمية.

o ثانياً:تأثير الجماعة على الاقتصاد المحلي وتعطيل التجارة.

في المناطق التي تسيطر عليها جماعة M23، يُعاني الاقتصاد المحلي من شلل شبه تام. الجماعة تستولي على الطرق والمعابر الحدودية، مثل معبر "بونياغانا" الاستراتيجي على الحدود مع أوغندا، مما يمنع الشاحنات التجارية من العبور بحرية ويعطّل سلاسل التوريد. نتيجة لذلك، تتوقف حركة البضائع والسلع، ويرتفع سعر المواد الأساسية،

مما يؤدي إلى مزيد من المعاناة للمواطنين.

كما أن جماعة ٢٣ مارس تفرض "ضرائب" غير قانونية على السكان والتجار المحليين، ما يُرهق الاقتصاد الهش ويُضعف قدرة المجتمعات على الإنتاج أو التوسع. كثير من المزارعين والتجار أُجبروا على مغادرة أراضيهم وأعمالهم بسبب القتال أو الضغوط التي تمارسها الجماعة، ما أدى إلى توقف النشاط الزراعي وانهيار الأسواق المحلية، خاصة في المناطق الريفية.[١]

ثالثاً: الأثر على المدنيين وحالة النزوح الجماعي.

منذ عودة تصعيد جماعة ٢٣ مارس (M23) في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، أصبح المدنيون في إقليم شمال كيفو هم الضحايا الرئيسون لهذا النزاع المتفاقم. القتال العنيف بين الجماعة والجيش الكونغولي، الذي غالباً ما يحدث بالقرب من التجمعات السكنية، أجبر مئات الآلاف من السكان على الفرار من منازلهم بحثاً عن الأمان. ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية، فإن أكثر من ١,٥ مليون شخص نزحوا داخلياً داخل مناطق مثل غوما، روتشورو، وبيني، بينما لجأ آلاف آخرون إلى دول الجوار مثل أوغندا ورواندا.

كانت ظروف النزوح قاسية للغاية، حيث تفتقر المخيمات المؤقتة التي أقيمت على عجل إلى أبسط مقومات الحياة من غذاء ومياه نظيفة وخدمات صحية. تعيش العديد من الأسر في العراء، أو تحت أغطية بلاستيكية متهالكة، معرضة للأمراض وسوء التغذية، خاصة بين الأطفال والنساء. كما أن الانفصال الأسري شائع نتيجة الهروب المفاجئ أثناء الاشتباكات، ما يزيد من تفكك المجتمعات المحلية وتفاقم الأزمة الإنسانيَّة.

إلى جانب النزوح، ارتكبت جماعة M23 انتهاكات خطيرة ضد حقوق الإنسان في المناطق التي سيطرت عليها. فقد وثّقت منظمات حقوقية عمليات قتل

(١) (المرجع السابق، ص٣٢).

ميداني بحق مدنيين، إضافة إلى حالات اغتصاب وعنف جنسي ممنهج، خاصة في القرى النائية التي لا تصلها وسائل الإعلام أو المساعدات الدولية بسهولة. كما جرى تجنيد أطفال قسراً في صفوف المتمردين، وتحويل المدارس إلى ثكنات أو مراكز تدريب عسكري.[١]

أولاً: التدخلات الإقليمية والدولية لمواجهة جماعة ٢٣ مارس.

- **الاتحاد الإفريقي.**

كان دور الاتحاد أكثر وضوحاً، خاصة وأن النزاع يمتد عبر الحدود ويشمل اتهامات لدول أعضاء مثل رواندا بدعم M23.أصدر الاتحاد عدة **بيانات إدانة لهجمات الجماعة**، ودعم الحكومة الكونغولية سياسياً، مع التأكيد على ضرورة الحل السياسيّ. شارك الاتحاد في اجتماعات تنسيقية ضمت رؤساء دول من المنطقة (ضمن مبادرة لواندا ونيروبي)، وقدم الدعم الفني لمحادثات السلام.

- **مجموعة شرق إفريقيا (EAC)**

شكّلت مجموعة شرق إفريقيا **قوة إقليمية عسكرية** خاصة لحفظ السلام في شرق الكونغو، بمشاركة قوات من كينيا وأوغندا وبوروندي وجنوب السودان. هذه القوة عملت على دعم الجيش الكونغولي في تأمين المناطق واستعادة السيطرة على بلدات تحتلها M23، خاصة في مقاطعة شمال كيفو. إلى جانب العمل العسكريّ، قادت المجموعة **مبادرة نيروبي للسلام**، وهي سلسلة من الحوارات السياسيّة مع الجماعات المسلحة، من ضمنها M23، وكان الهدف منها الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. ومع ذلك، واجهت هذه الجهود **تحديات كبيرة**، أبرزها انعدام الثقة، وعدم التزام بعض الأطراف بما تم الاتفاق عليه، فضلاً عن الاتهامات المتبادلة بين الكونغو ورواندا، ما أعاق تحقيق نتائج ملموسة.

---

(١) بعد سقوط غوما.. مأساة إنسانية متجددة في شرق الكونغو الديمقراطية. متاح على الرابط: https://www.swissinfo.ch/ara (تاريخ الدخول: ١٤-٤-٢٠٢٥.)

- **الأمم المتحدة.**

١. بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في الكونغو الديمقراطية :

تلعب بعثة الأمم المتحدة دوراً محورياً في دعم الاستقرار ومكافحة الجماعات المسلحة وحماية المدنيين، وقد أُنشئت في عام ٢٠١٠ بقرار من مجلس الأمن لتعزيز قدرات الدولة الكونغولية في بسط سيادتها على الأراضي المضطربة في الشرق. وعندما تجدد تمرد M23 في عام ٢٠١٢–٢٠١٣، واجهت البعثة تحديات كبيرة بسبب القدرة العالية للمتمردين وتسليحهم المتطور. إلا أن هذه التحديات لم تكن عسكرية فقط، بل تمثلت أيضاً في اتساع رقعة الصراع، وضعف الجيش الكونغولي، وتورط بعض دول الجوار في تقديم دعم خارجي للجماعة، ما جعل مهمة البعثة أكثر تعقيداً. إضافة إلى ذلك، تعرضت MONUSCO لانتقادات واسعة من السكان المحليين الذين رأوا أن وجودها لم يمنع الهجمات المتكررة، بل اعتبرها البعض عاجزة عن حماية المناطق المدنية الواقعة تحت هجوم الجماعة. كما واجهت البعثة قيوداً لوجستية وسياسية، أبرزها صعوبة الوصول إلى المناطق الجبلية التي تتحصن فيها M23، وضعف التنسيق مع الجيش الكونغولي في بعض العمليات

٢. إنشاء "لواء التدخل" (Force Intervention Brigade):

في عام ٢٠١٣، وافق مجلس الأمن على إنشاء أول لواء هجومي في تاريخ عمليات حفظ السلام، وهو لواء تدخل هجومي ضمن MONUSCO، يضم قوات من جنوب إفريقيا وتنزانيا ومالاوي.

• **الهدف**: تنفيذ عمليات هجومية مباشرة لتفكيك الجماعات المسلحة، وعلى رأسها M23.

• **النتيجة**: لعب هذا اللواء دوراً حاسماً في **هزيمة M23 في نوفمبر ٢٠١٣**، ودفعها للفرار إلى رواندا وأوغندا.

٣. الدعم اللوجستي والاستخباراتي:

قدّمت الأمم المتحدة دعماً استخباراتياً واستطلاعياً للجيش الكونغولي (FARDC) في ملاحقة بقايا حركة M23، وساعدت في مراقبة الحدود ومواقع تجمعات المسلحين.(١)

- **الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة**

١. الضغط الدبلوماسي والسياسيّ:

• كلا الطرفين (الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة) لعبا دوراً دبلوماسياً مهماً في **الضغط على الدول المجاورة للكونغو**، خاصة **رواندا وأوغندا**، والمتهمة بدعم M23، بهدف وقف الإمدادات والدعم الخارجي لهذه الجماعة.

• أدانت الحكومتان بشكلٍ واضحٍ **عودة** M23 **إلى العمل المسلح** بعد عام ٢٠٢١، واعتبرتا ذلك تهديداً خطيراً للاستقرار الإقليمي.

٢. فرض العقوبات:

• فرضت **الولايات المتحدة** و**الاتحاد الأوروبي عقوبات مالية وتجميد أصول** وحظر سفر على:

• قادة M23.

• مسؤولين عسكريين روانديين متهمين بدعمهم.

• هذه العقوبات كانت تهدف إلى **شلّ الحركة مالياً** وعزلها سياسياً على المستوى الدولي.

٣. الدعم العسكريّ غير المباشر:

• لم يرسل الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة قوات على الأرض، لكنهما

---

(١) (المرجع السابق، ص ٣٥).

وفّرا **تدريباً ومعداتٍ غير قتاليةٍ** للجيش الكونغولي (FARDC)، وللبعثات الأممية.

• كما ساهمتا في تمويل بعثة الأمم المتحدة MONUSCO وخاصة **لواء التدخل** الذي قاتل M23.

٤. الدعم الإنساني:

• قدمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي **مساعداتٍ إنسانيةً ضخمةً** للنازحين جراء صراع M23، وموّلتا برامج الغذاء، الصحة، والتعليم في مناطق النزاع.(١)

ثانياً: التدخلات العسكريّة والإنسانيَّة من قبل بعض الدول الغربية.

١. الولايات المتحدة الأمريكية (USA):

الدور العسكريّ:

• لم تنخرط الولايات المتحدة في عمليات قتالية مباشرة، لكنها قدّمت **دعماً عسكرياً غير مباشر** عبر تدريب وحدات من الجيش الكونغولي (FARDC)، وتوفير **معدات غير قتالية** مثل أجهزة الاتصالات والمراقبة.

• كما دعمت بعثة الأمم المتحدة في الكونغو (MONUSCO) مالياً ولوجستياً، خصوصاً "لواء التدخل" الذي واجه M23.

الدور الإنساني:

• تُعد الولايات المتحدة من أكبر **المانحين للمساعدات الإنسانيَّة في شرق الكونغو.**

• موّلت برامج للنازحين بسبب هجمات CODECO وM23، تشمل الغذاء والرعاية الصحية والمأوى.

---

(1) (Op.cit, P.61).

• دعمت مشاريع **نزع السلاح وإعادة دمج المقاتلين** (DDR)، بالإضافة إلى برامج لحماية الأطفال والنساء المتأثرين بالنزاع.

• فرضت عقوبات على بعض قادة M23 وشخصيات مرتبطة بدعمهم، ضمن سياسة الضغط على الجماعة لإيقاف القتال.[١]

٢. الاتحاد الأوروبي (EU):

الدور العسكريّ:

• لم يشارك الاتحاد الأوروبي بقوات مباشرة في القتال، لكنه قدم **مساعداتٍ تقنيةً وتدريبيةً** للجيش الكونغولي.

• موّل جزءاً كبيراً من أنشطة بعثة الأمم المتحدة MONUSCO، بما في ذلك دعم قوات التدخل ضد M23.

الدور الإنساني:

• الاتحاد الأوروبي قدّم **مساعدات إنسانية بملايين اليوروهات**، استهدفت المناطق المتأثرة بعنف CODECO وM23.

• دعم جهود **الحوار المحلي والمصالحة** بين المجتمعات المتصارعة في إيتوري (حيث تنشط CODECO).

• موّل منظمات دولية تعمل على **توثيق انتهاكات حقوق الإنسان** وفضح جرائم الجماعات المسلحة أمام الرأي العام الدولي.

• كما فرض **عقوبات اقتصادية وحظر سفر** على قادة M23 وعلى جهات أجنبية متهمة بتأجيج الصراع.[٢]

---

(1) Global Policy Forum. (2005, December). US Interventions. available at: https://archive.globalpolicy.org/us accessed: 14 April 2025.

(2) (Op.cit, P.38).

٣. فرنسا (France):

الدور العسكريّ:

• رغم أن فرنسا لم تشارك بقوات مباشرة في الكونغو، فإن لها **دوراً مؤثراً في دعم الجهود الأوروبية والأممية** لمكافحة الجماعات المسلحة.

• مارست **ضغطاً دبلوماسياً** كبيراً على دول الجوار، خاصة **رواندا**، بسبب اتهامها بدعم حركة M23.

• في عدة مناسبات، طالبت فرنسا بوقف الدعم الخارجي للجماعات المتمردة حفاظاً على استقرار المنطقة.

الدور الإنساني:

• ساهمت فرنسا عبر منظماتها الحكومية مثل **"الوكالة الفرنسية للتنمية (AFD)"**، في تمويل مشاريع إنسانية وإغاثية في شرق الكونغو.

• دعمت برامج **إعادة دمج المقاتلين السابقين** وتقديم الخدمات الأساسية في المناطق المتضررة من عنف M23 وCODECO.

• كما شاركت في دعم **جهود بناء السلام والمصالحة المجتمعية** من خلال العمل مع منظمات محلية ودولية.

الدور الإعلامي والسياسيّ:

• استغلت فرنسا علاقاتها الدولية لتسليط الضوء في المحافل الأوروبية والدولية على **الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان** التي ترتكبها الجماعات المسلحة في الكونغو، وضغطت من أجل مزيد من المساعدات والتدخلات الإنسانيَّة.[١]

---

(١) العربى، (February 25 ,2018). السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الصراعات العرقية فى إفريقيا. المركز الديمقراطي العربي. https://democraticac.de/?p=34092.

٤ جهود المصالحة الوطنية

١. الحوار المحلي والمجتمعي:

بعد تراجع نشاط الجماعات المسلحة مثل **شيني في إقليم إيتوري**، بدأت الحكومة الكونغولية، بالتعاون مع منظمات دولية مثل **بعثة الأمم المتحدة** (MONUSCO) ومنظمات المجتمع المدني، في **تنفيذ مبادرات حوار ومصالحة مجتمعية**، خاصة بين قبيلتي **اللِّيندو** و**الهِيما**، وهما الطرفان الرئيسان في النزاع العرقي الذي استغلته الجماعات المسلحة لتأجيج الصراع.

تم إطلاق سلسلة من **اللقاءات المجتمعية المفتوحة** في المدن والقرى المتأثرة، كوسيلة عملية لإعادة بناء العلاقات بين المجتمعات المتخاصمة. شارك في هذه اللقاءات:

• **زعماء محليون وتقليديون** يمثلون القبائل والعشائر، وكان لهم دور في تهدئة النفوس وقيادة جهود المصالحة.

• **زعماء دينيون** من مختلف الطوائف (مثل القساوسة، الأئمة، وشيوخ الكنائس)، والذين استخدموا خطاباً دينياً يدعو للتسامح والسلام.

• **ممثلو منظمات المجتمع المدني**، خاصة تلك المتخصصة في حقوق الإنسان، والمصالحة، وتمكين المرأة والشباب.

• **النساء والشباب والنازحون العائدون**، الذين كانوا من أكثر الفئات تضرراً من العنف، وتم إشراكهم لضمان شمولية الحلول.

أهداف هذه اللقاءات:

١. **تقليل حدة العنف الطائفي والعرقي** الذي غذّته سنوات من القتال والتحريض.

٢. **كسر حاجز الصمت والخوف** بين المجتمعات، وخلق مساحة للتعبير عن

الألم والمظالم.

٣. **بناء الثقة المتبادلة** من خلال الحوار المباشر، والاستماع إلى روايات الطرفين.

٤. **الوصول إلى اتفاقات شعبية** لوقف العنف، وتشجيع التعايش السلمي.

كيفية إدارة اللقاءات:

• كانت اللقاءات تُدار بواسطة **وسطاء محايدين ومدرّبين** في إدارة النزاعات، غالباً من منظمات دولية أو محلية.

• بدأ كل لقاء بعرض **شهادات حية من الضحايا** أو ممثلين عن المجتمعات المتأثرة.

• أعقب ذلك جلسات نقاش مفتوح، تُركّز على **أسباب العنف، وتأثيره، والطرق العملية للتعايش**.

• في بعض الحالات، شملت اللقاءات **مراسم تقليدية للمصالحة**، مثل تقديم الاعتذار العلني، أو تبادل رموز السلام.

نتائج اللقاءات:

• تم التوصل إلى **اتفاقات شفهية ومكتوبة** بين القبائل، تعهدوا فيها بعدم اللجوء للعنف.

• أُطلقت مبادرات **تعاونية مشتركة**، مثل مشروعات زراعية تجمع بين مجتمعات الليندو والهيما.

• **عادت الثقة تدريجياً** بين القرى، وتم تسهيل عودة عدد كبير من النازحين إلى مناطقهم.

• ساهمت هذه اللقاءات في **منع تجدد النزاعات**، وقللت من فرص استغلالها

من قبل جماعات مسلحة جديدة.[١]

٢. برامج نزع السلاح وإعادة الإدماج (DDR):

• طبقت الحكومة، بدعم من الأمم المتحدة والدول الغربية، برامج DDR التي تستهدف:

• **تسليم الأسلحة** من قبل المقاتلين السابقين.

• **تدريبهم على مهارات مدنية** مثل الزراعة، الحرف اليدوية، أو التجارة.

• **إعادة دمجهم في المجتمع**، خاصة الشباب المجندين في صفوف M23 وشيني

٣. العدالة الانتقالية والمحاسبة:

• تم دعم جهود توثيق **الجرائم والانتهاكات** المرتكبة من قبل الجماعات المسلحة.

• كما تم الدفع نحو **إنشاء آليات محلية للعدالة**، مثل لجان الحقيقة والمصالحة، وتقديم قادة بعض الجماعات إلى المحاكم العسكريّة.[٢]

• تم التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية (ICC) في بعض الحالات لملاحقة قادة جماعات ارتكبوا جرائم ضد الإنسانيَّة.

• **جهود إعادة الإعمار.**

• عملت الحكومة وشركاؤها الدوليون على **إعادة إعمار الطرق والمدارس والمراكز الصحية** التي دُمرت خلال النزاع.

• تم تمويل مشاريع من قبل الاتحاد الأوروبي وألمانيا والوكالة الأمريكية للتنمية (USAID) لإعادة تأهيل المستشفيات والمراكز التعليمية، خاصة في مناطق شرق

---

(١) (المرجع السابق، ص ١٩) .

(٢) قراءات إفريقية. آثار وتكاليف النزوح والتهجير القسري. متاح على الرابط: https://qiraatafrican.com/- (تاريخ الدخول: ١٤-٤-٢٠٢٥).

الكونغو مثل غوما وبونيا.

- دعم عودة النازحين لأن ملايين الأشخاص نزحوا بسبب العنف، لذلك أُطلقت جهود لإعادتهم إلى قراهم.
- شملت هذه الجهود توفير الأمن، ومساعدات للعودة، وبناء المساكن المؤقتة.
- كما تم تقديم دعم نفسي واجتماعي للمتضررين من الحرب، وخاصة النساء والأطفال.

الاستراتيجيات المستقبلية لمكافحة الجماعات المسلحة: جماعة ٢٣ مارس كنموذجاً.

أولاً: تعزيز التعاون بين الدول الإقليمية لمواجهة الجماعات المسلحة.

١. تبادل المعلومات الاستخباراتية:

• من أبرز التحديات أن الجماعات المسلحة مثل M23 وCODECO **تتنقل بسهولة عبر الحدود** وتستفيد من ضعف التنسيق بين جيوش الدول المجاورة.

• الحل هو **إنشاء قاعدة بيانات مشتركة ومراكز تنسيق استخباراتي** بين دول مثل الكونغو الديمقراطية، أوغندا، رواندا، بوروندي، وتنزانيا، لرصد تحركات المتمردين وقطع طرق إمدادهم.

٢. إنشاء قوات إقليمية مشتركة:

• يمكن تطوير قوات إقليمية (مثل القوة التابعة لمجموعة شرق إفريقيا) تكون مدرّبة على حرب العصابات وتنتشر في النقاط الحدودية الساخنة.

• تُدار هذه القوات بآلية تنسيقية تحت إشراف الاتحاد الإفريقي أو مجموعة شرق إفريقيا، لضمان عدم تحوّلها إلى أداة لصراع النفوذ بين الدول.

٣. منع دعم الجماعات من دول الجوار:

• بعض الجماعات مثل M23 تتلقى دعماً سياسياً أو عسكرياً من دول مجاورة (مثل اتهامات رواندا). لذلك يجب:

• **تفعيل آليات الرقابة الإقليمية.**

• **فرض عقوبات دبلوماسية** على أي دولة يثبت دعمها لمليشيا مسلحة.

• استخدام **الحوار السياسيّ** عبر وسطاء أفارقة للحد من التوترات الإقليمية التي تؤجج النزاع.

ثانياً: أهمية التنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة للحد من انتشار الجماعات المسلحة.

١. معالجة الفقر والتهميش:

• معظم المجندين في الجماعات المسلحة هم **شباب فقراء، عاطلون عن العمل، بلا تعليم**. انضمامهم لا يكون بدافع عقائدي فقط، بل بحثاً عن المال أو الأمان.

• الحل يتمثل في **توفير فرص عمل، وتطوير مشاريع تنموية صغيرة** في المناطق المهمشة خاصة في إيتوري، وكيفو الشمالية.

٢. الاستثمار في البنية التحتية والخدمات:

• المناطق التي تنتشر فيها الجماعات غالباً تفتقر للمياه، الكهرباء، المدارس، والمستشفيات.

• لذلك يجب أن تكون هناك **خطط لإعادة الإعمار الشامل والتنمية الريفية،** بتمويل من الحكومة والدول المانحة، لضمان عودة الدولة تدريجياً إلى هذه المناطق.[١]

تمكين المرأة والشباب:

• النساء غالباً ضحايا للعنف الجنسي في مناطق النزاع، لكن يمكن تحويلهن إلى **ركيزة لبناء السلام** من خلال دعم مشاريعهن وإشراكهن في صنع القرار.

• **برامج تمكين الشباب** بالتعليم والتدريب المهني تساعد على إبعادهم عن الوقوع في فخ الميليشيات.[٢]

---

(١) (المرجع السابق، ص٤٣).

(2) Wennmann, A. (2011). Economic dimensions of armed groups: Profiling the financing, costs, and agendas and their implications for mediated engagements. International Review of the Red Cross, 93(882), 333–352. available at: https://international-review.icrc.org/accessed: 14 April 2025.

ثالثاً: دور المؤسسات المدنية والإعلامية في التثقيف والتوعية.

١. التوعية بمخاطر الجماعات المسلحة:

• كثير من الشباب يُجندون بسبب التضليل أو الدعاية الكاذبة التي تُظهر الجماعات المسلحة على أنها "مدافعة عن القبيلة أو الدين".

• المؤسسات الإعلامية (الإذاعة، التلفزيون، وسائل التواصل) يجب أن تنتج **برامج توعية حقيقية** تفضح جرائم هذه الجماعات وتحذر من الانضمام إليها.

٢. دعم المجتمع المدني في نشر ثقافة السلام:

• منظمات المجتمع المدني قادرة على **تنظيم حملات في القرى والمدارس** لترسيخ مفاهيم التعايش، حل النزاعات سلمياً، ومواجهة خطابات الكراهية.

• يمكن تدريب القادة المحليين والدينيين على لعب دور في **الوساطة ومنع العنف**.

٣. الإعلام كوسيلة للضغط والمساءلة:

• الإعلام له دور في **فضح الانتهاكات** التي تقوم بها الجماعات المسلحة، وكذلك **كشف المتواطئين المحليين أو الدوليين** الذين يموّلونهم.

• كما أنه أداة للضغط على الحكومات لتتحمّل مسؤولياتها في حماية المدنيين وتنفيذ الإصلاحات.[1]

(1) Sørensen, B. (2020, May 11). The role of civil society in ensuring education for all. Education Out Loud. available at: https://educationoutloud.org/ accessed: 14 April 2025.

الخاتمة:

تمثل الجماعات المسلحة أحد أخطر التهديدات التي تواجه الأمن والاستقرار في منطقة شرق ووسط إفريقيا، حيث لا يقتصر تأثيرها على الداخل الوطني للدول المتضررة فحسب، بل يمتد ليشمل النظام الإقليمي بأكمله، مسبباً موجات من العنف، والاضطراب السياسيّ، والتدهور الاقتصادي، وتهديد السلام المجتمعي. وتُعد جماعة **٢٣ مارس** من أبرز النماذج التي عكست هذا الواقع، إذ ساهمت بشكل مباشر في تأجيج الصراعات الداخلية، وإضعاف سلطة الدولة، وخلق أزمات إنسانية معقدة.

أثبتت هذه الجماعات من خلال أنشطتها أنها ليست مجرد تنظيمات خارجة عن القانون، بل أنها **تمتلك أجندات خاصة وقدرات تنظيمية وتسليحية معقّدة**، تجعلها قادرة على تنفيذ عمليات عسكرية مؤثرة، واستخدام أدوات متعددة لتجنيد الأفراد، وإخضاع المجتمعات المحلية، وزعزعة الاستقرار الداخلي. وقد نتج عن تحركاتها **خسائر بشرية فادحة، ونزوح جماعي، وتدمير للبنية التحتية، وخلق بيئة معادية للتنمية والاستثمار**.

وفي المقابل، فإن جهود مكافحة هذه الجماعات لم تحقق النجاح الكامل حتى الآن، نظراً لتعدد الفاعلين، وتضارب المصالح الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى **نقص التنسيق بين القوات الحكومية والبعثات الدولية، وعدم كفاية التدخلات الإنسانيَّة والتنموية** في المناطق المتضررة. كما أن غياب استراتيجية شاملة طويلة الأمد جعل المواجهة مع هذه الجماعات محدودة الأثر، وقابلة للتراجع مع أي تغير أمني أو سياسي.

وانطلاقاً من هذا الواقع، بات من الضروري أن تتبنى الدول الإقليمية والمجتمع الدولي **نهجاً استراتيجياً متكاملاً**، لا يعتمد فقط على الردع العسكريّ، بل يشمل أيضاً **تعزيز الحكم الرشيد، وتحقيق المصالحة المجتمعية، وبناء اقتصاد قوي قادر على امتصاص التوترات**، إلى جانب **تنشيط دور المؤسسات الإعلامية والمدنية في توعية**

المجتمعات وتحصينها ضد الفكر المسلح.

وفي الختام، فإن تجاوز أزمة الجماعات المسلحة في شرق ووسط إفريقيا لا يكون بالقوة وحدها، بل بخلق بيئة تستعيد فيها الدولة ثقة المواطنين، ويتم فيها معالجة الأسباب العميقة للنزاعات، بما يضمن بناء سلام حقيقي ومستدام يخدم مصالح شعوب المنطقة وأجيالها القادمة.[١]

(١) (TRENDS Research & Advisory. (2025, January 14). الصراعات الإقليمية وبناء السلام في إفريقيا. متاح على الرابط: https://trendsresearch.org/ar/insight/ تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر باللغة العربية.

١. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، المنظمات الإقليمية الإفريقية: تحديات الإصلاح في مواجهة تصاعد التهديدات. متاح على الرابط:

https//:acpss.ahram.org.eg/News.21174/aspx

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

٢. مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية. (٢٠٢٤). هل تصبح إفريقيا ساحة الصراع الدولي المقبلة؟ مجلة آراء حول الخليج. متاح على الرابط:

https://url-shortener.me/129S

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

٣. قراءات إفريقية. (٢٠٢٤). مسؤول أممي: أنشطة الجماعات المسلحة تتفاقم في إفريقيا. متاح على الرابط:

https://qiraatafrican.com/27134

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

٤. اليوم السابع. (٢٠٢١، ٢٠ نوفمبر). الإرهاب يتصاعد فى القارة السمراء.. هجمات مسلحة تسفر عن مقتل المئات. متاح على الرابط:

https://n9.cl/6w3w3t

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

٥. الوطن. (٢٠١٥). أزمة الجماعات المسلحة في إفريقيا.. الواقع والمستقبل. متاح على الرابط:

https://rb. gy/82fri3

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

٦. بعد سقوط غوما.. مأساة إنسانية متجددة في شرق الكونغو الديمقراطية. متاح على الرابط:

https://www.swissinfo.ch/ ara

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

٧. العربي. (٢٠١٨، ٢٥ فبراير). السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الصراعات العرقية في إفريقيا. المركز الديمقراطي العربي. متاح على الرابط:

https://democraticac.de/?p=34092

٨. قراءات إفريقية. آثار وتكاليف

النزوح والتهجير القسري. متاح على الرابط:

https://qiraatafrican. com

(تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

9. TRENDS Research & Advisory. (2025، 14 يناير). الصراعات الإقليمية وبناء السلام في إفريقيا. متاح على الرابط: https://insight/ar/org.trendsresearch/ (تاريخ الدخول: ١٤ أبريل ٢٠٢٥).

ثانياً: المصادر باللغة الإنجليزية.

10. Britannica. (n.d.). March 23 Movement. Available at: https://www.britannica.com/topic /March-23-Movement (Accessed: 14 April 2025).

11. Serwat, L. (2023, March 23). The Resurgence and Alliances of the March 23 Movement (M23). ACLED. Available at: https://miniurl.top/10ole (Accessed: 14 April 2025).

12. DW. (n.d.). March 23 Movement (M23). Available at: https://miniurl.top/10olr (Accessed: 14 April 2025).

13. Xinhua. (2025, March 25). Rwanda welcomes M23 rebels' withdrawal from eastern DR Congo's town of Walikale. Available at: https://miniurl.top/Xtx8c.html (Accessed: 14 April 2025).

14. East African Community. (2023, March 30). Deployment of troops from the Republic of Uganda and the Republic of South Sudan to the EAC Regional Force. Available at: https://shorturl.at/2 lgKK (Accessed: 14 April 2025).

15. Global Policy Forum. (2005, December). US Interventions. Available at: https://archive.globalpolicy.org/us

(Accessed: 14 April 2025).

16. Wennmann, A. (2011). Economic dimensions of armed groups: Profiling the financing, costs, and agendas and their implications for mediated engagements. International Review of the Red Cross, 93(882), 333–352. Available at: https://international-review.icrc.org/ (Accessed: 14 April 2025).

17. Cannon, J. (2025, February 14). In eastern DRC, the history of conflicts is fueled by new factors. available at: https://news.mongabay.comnew-factors/ accessed14 : April.2025

18. Stearns, Jason. From CNDP to M23: The Evolution of an Armed Movement in Eastern Congo. Rift Valley Institute Usalama Project, 2012. Available at: https://www.ref-world.org/pdfid/51d2c87d4.pdf. Accessed: 14 April 2025.

19. Zahran, Mustafa. ..إفريقيا الصعود الجهادي. Cairo: Maqam for Publishing and Distribution, 2021. Available at: https://surl.lt/ojwpgr Accessed: 14 April 2025.